

بحار الأنوار

[238] ثبت بإجماع أهل الملل والنصوص المتواترة هو أن جميع ما سوى الحق تعالى أزمنة وجوده في جانب الازل متناهية وفي (1) وجوده ابتداء، والازلية وعدم انتهاء الوجود مخصوص بالرب سبحانه، سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم أو دهر كما ستعرف إنشاء الله تعالى. (المقصد الثاني) * (في تحقيق الاقوال في ذلك) * اعلم أنه لا خلاف بين المسلمين بل جميع أرباب الملل في أن ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكمالية كله حادث بالمعنى الذي ذكرنا، ولوجوده ابتداء، بل عد من ضروريات الدين. قال السيد الداماد في القبسات: عليه إجماع جميع الانبياء والاولياء (2). وقال صاحب الملل والنحل في كتاب (نهاية الاقدام) وصحه المحقق الطوسي ره (3): مذهب أهل الحق من الملل كلها أن العالم محدث مخلوق، له أول، أحدثه البارئ تعالى وأبدعه بعد أن لم يكن، وكان الله ولم يكن معه شيء.

(1) _____ في المخطوطة (لوجوده) وهو الاظهر. (2)

ادعى السيد رضوان الله عليه اجماع السفراء السانين الشارعين من الانبياء والمرسلين والاولياء المعصومين على كون ما في عوالم الخلق والامر واقليمي الغيب والشهادة حادثا بالحدوث الذاتي والدهري، فراجع كلامه في القبسات (ص: 19) والانصاف ان دعوى الاجماع على هذه الخصوصيات في غير محله، وأن الاجماع من اهل الملل انما هو على الحدوث الملازم للامكان وبعبارة اخرى الاجماع على كون العالم بأسره مخلوقا، فمن رأى الملازمة بين المخلوقية وبين الحدوث الزماني ادعى الاجماع على الحدوث الزماني ومن رأى الملازمة بينها وبين الحدوث الذاتي فقط أو مع الحدوث الدهري ادعى الاجماع عليه فتذبر جيدا. (3) أي صحح محقق الطوسي نقل صاحب الملل والنحل، قال في القبسات بعد نقل هذا الكلام عن الشهرستاني في (نهاية الاقدام) ونقل (يعنى الشهرستاني) مثل ذلك في كتاب المصارعة مع الشيخ الرئيس واستصح نقله خاتم المحققين (يعنى نصير الدين الطوسي) في (مصارع المصارع) (*).